



أجواء مختلفة في بوتان

الخيال والابتكار السيلان الوحيدان لتطوير السياحة التقليدية

بوتان وإستونيا بلدان صغيران في الحجم كبيران في الأفكار السياحية

والسفر على المستوى العالمي، مما يصور إستونيا كوجهة بارزة ولاعب مبتكر في النظام.

وعلى الرغم من مشكلات بوتان وإستونيا الخاصة وعيوب النظم التي أسسها، إلا أنهما تعلمان على تجاوز الأخطاء التي يرتكبها آخرون.

وتم بناء نموذج السياحة الأوروبية على منظمي الرحلات السياحية وكلاء الأسفار، ولا تتمتع الوكالات فيها بقدر كبير على تنظيم زوارها.

ويجب على المدن أن تطور قطاع السياحة بطرق تسمح لها بأن تتحكم فيه، باختصار، ينبغي أن يكون أصحاب المصلحة المحليون في قطاع السفر والسياحة مبدعين في كيفية بناء أعمالهم، وعليهم أن يوظفوا خيالهم للابتكار.

حقوق الإنسان، كما جذبت الجماهير الأجنبية مع إطلاق برنامج الإقامة الإلكترونية.

ووفقاً لموقع البلاد الرسمي، يعد برنامج الإقامة الإلكترونية فضاء بلا حدود للمواطنين العالميين لتكون أول دولة في العالم تمنح هذه البطاقة.

ومثل المواطنين والمقيمين في إستونيا، يحصل المواطنون الإلكترونيون على بطاقة هوية رقمية صادرة عن الحكومة مما يمنحهم إمكانية التمتع بجميع الخدمات العامة الإلكترونية المتوفرة.

ويستطيع أي شخص في العالم الحصول على تلك الإقامة التي تمنح حاملها العديد من المزايا الرائعة دون أن يغادر بلده، تخيل أن تصبح أحد المستثمرين في الاتحاد الأوروبي ومحماً بقوانينه دون أن تغادر منزل.

وإلى حدود 28 أغسطس 2019، تقدم 55 ألف شخص من 136 دولة يطلب للحصول على بطاقة الإقامة الإلكترونية، ومعظمهم من رواد الأعمال وأصحاب الأعمال الحرة.

ويعد البرنامج مبادرة إبداعية تخدم السياحة

والتي تستثمر لدعم أهداف التعليم دون مقابل والرعاية الصحية المجانية وتخفيف حدة الفقر، بمعنى آخر، تفرض ضرائب على السياح نتيجة لسياسة الحكومة الصارمة التي تحمي ثقافة البلد وتقاليد.

وأسفرت فكرة السعادة القومية الإجمالية عن وضع مؤشر يقيس السعادة وتنظيم مؤتمرات لدراسة تحقيقها وإنشاء مركز دراسات وأبحاث في تيمفو عاصمة المملكة.

ويشكك البعض في نجاح حملة السعادة القومية، حيث يعيش معظم السكان في فقر مدقع، كما يجادل آخرون بأنه كان بمثابة دعاية لإخفاء الصراعات العرقية الداخلية، لكن الفكرة أثرت على سمعة بوتان العالمية وتطورها السياحي، إذ اشتهرت الفكرة بين بلدان العالم.

أما بالنسبة إلى إستونيا البلد الصغير في أوروبا الشرقية التي عرف تاريخها بعمليات غزو واحتلال متكررة، وبعد استقلالها عن الاتحاد السوفيتي في 1991، لم ير الإستونيون جدوى من التمسك بالحدود المادية الضيقة.

وخلال 20 عاماً، أسسوا الدولة الإلكترونية الأكثر تقدماً في العالم، وانطلقت منها شركة سكايب، التي تأسست سنة 2003 مما سهّل من تطوير "الجمهورية الرقمية".

والآن، أصبحت الخدمات الحكومية مثل التعليم والرعاية الصحية والانتخابات والنظام القانوني والضرائب وغيرها رقمية، ولم يعد الإستونيون في حاجة إلى الحدود. وفي 2001، لفت هذا البلد انتباه العالم، إذ كانت إستونيا واحدة من أول الدول التي أعلنت التمتع بالإنترنت

التي سيغش بها اقتصاد بلاده. ومع استمرار العالم في اعتبار الدخل القومي الإجمالي كمعيار للتنمية والازدهار، قدم ملك بوتان الجديد فكرة السعادة القومية الإجمالية.

وفي حين يبدو المصطلح مثل خطاب في العلاقات العامة لخدمة التسويق للوجهات السياحية، مأل للكثير من البوتانيين فلسفة طوباوية ومبدأ توجيه عملي.

وتستند السعادة القومية الإجمالية إلى أربعة مبادئ، هي التنمية المستدامة والحفاظ على البيئة والحفاظ على القيم الثقافية وتعزيزها والحكم الرشيد.

مختلفين دون التخلي عن هويتهم المحلية بل عبر إبرازها وتعزيزها. ويتطلب الابتكار في المجال السياحي التعاون بين الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، كما يتطلب وجود قيادة جريئة تفهم أفضل ما يخدم المصالح المحلية من خلال اندماجها مع المشهد المحلي ومع التطورات العالمية، فذلك يمكن أن يسهل التعاون بين أصحاب المصلحة ويوجد بينهم. وسيساهم التعاون في تحسين سمعة البلاد والإعجاب العالمي بها، كما سيعزز مشاعر الاعتزاز المحلي على المدى الطويل، بالإضافة إلى زيادة القدرة التنافسية على المدى القصير.

ومن الأمثلة على ذلك، بوتان، وهي بلد غير ساحلي في جنوب آسيا، وتقع في الطرف الشرقي من جبال الهمالايا وتحدها الهند والصين.

ولعدة قرون، لم تكن بوتان وجهة بارزة، لكنها تمكنت من جذب انتباه العالم فجأة في نهاية القرن الماضي. وقد تحدى البلد الأفكار الحالية والمعايير التي يعتمدها النظام العالمي في بداية القرن الحادي والعشرين، حرفياً ومجازياً. وعندما تولى الملك الرابع جيغمي سينغي وانغشوك عرش بوتان سنة 1972، عمل على إعادة تعريف مظاهر الازدهار في الألفية الجديدة والشروط المستدامة التي تبلغ 65 دولاراً في اليوم،

أصبحت السياحة التقليدية في العديد من البلدان بالية حقاً، حتى أنها أصبحت تزجج السكان المحليين كما تزجج السياح أنفسهم، لذلك من الضروري على الدول التي تعتمد السياحة كقطاع حيوي لتنويع اقتصادها أن تبحث عن أفكار خلاقة بعيدة عن الاعتماد على زيادة أعداد السياح، فاليوم الأفكار والابتكار هما السبيل الوحيد لجذب سياح يستفيدون وتستفيد منهم البلدان التي يزورونها.

روبرت غوفرز

لفترة طويلة، ركزت الجهات السياحية على نقاط مثل زيادة عدد السياح وعدد الأسرّة والغرف الفندقية والأرياح، لكن نظام السياحة الحالي أصبح قديماً.

ووجدت المدن السياحية نفسها عالقة في سياسات موحدة وحلول منسوخة تكرر أخطاء الماضي، وتحول تركيزها إلى زحمة السياحة وما يخلفه ذلك من تأثير على المواطنين.

ويجب على الجهات السياحية اليوم تحتاج المدن السياحية إلى الابتكار والإبداع لتطوير الأحياء والمدن والبلدان، لأن ذلك من شأنه أن يعزز أو يبني الهوية المحلية التي تجعل المواطنين يعززون مميزات مناطقهم، كما سيجذب بدوره السياح الأجانب.

ويجب على الجهات السياحية معرفة كيفية التعامل مع الأهداف مثل السعادة والاعتزاز المدني والسمعة، وهي أهداف غالباً ما كان يتم تجنبها لأنها غامضة وصعبة، لكن يمكن تحقيقها اليوم مع القليل من الخيال والابتكار. ومن أجل ذلك يحتاج أصحاب المصلحة في مجال السياحة إلى فهم دور الخيال وأهميته، حيث يمكن أن يساعد على التحلي بالشجاعة لاتخاذ قرارات جريئة ومبدعة ومبتكرة، وأن يكونوا

معرفة كيفية التعامل مع الأهداف مثل السعادة والاعتزاز المدني والسمعة، وهي أهداف غالباً ما كان يتم تجنبها لأنها غامضة وصعبة، لكن يمكن تحقيقها اليوم مع القليل من الخيال والابتكار.

ومن أجل ذلك يحتاج أصحاب المصلحة في مجال السياحة إلى فهم دور الخيال وأهميته، حيث يمكن أن يساعد على التحلي بالشجاعة لاتخاذ قرارات جريئة ومبدعة ومبتكرة، وأن يكونوا

معرفة كيفية التعامل مع الأهداف مثل السعادة والاعتزاز المدني والسمعة، وهي أهداف غالباً ما كان يتم تجنبها لأنها غامضة وصعبة، لكن يمكن تحقيقها اليوم مع القليل من الخيال والابتكار.

ومن أجل ذلك يحتاج أصحاب المصلحة في مجال السياحة إلى فهم دور الخيال وأهميته، حيث يمكن أن يساعد على التحلي بالشجاعة لاتخاذ قرارات جريئة ومبدعة ومبتكرة، وأن يكونوا

المنطاد الملون يطلق مجدداً في سماء الأقصر

في المدينة التي باتت تشتهر بهذا النمط من السياحة، وباتت محل أنظار عشاق البالون في العالم، حيث استضافت مهرجاناً دولياً للبالون الطائر بمشاركة 41 طياراً من 9 دول أوروبية.

وكانت أول رحلة للبالون الطائر فوق سماء مدينة الأقصر، قد تمت قبل 31 عاماً، وقادها طيارون بريطانيون كانوا يعملون لصالح شركة فيرجن البريطانية التي قامت بتأسيس أول شركة بالون في مصر. وكانت الشركة تحمل اسم "شركة بالونز أوفر ايجبت".

وقبل 25 عاماً، بدأ تأسيس أولى شركات بالون بتطوير خبرات مصرية، حيث تأسست شركة هدهد سليمان وشركة سندياب للبالون الطائر، إلى أن وصل عدد الشركات العاملة بسياحة البالون الطائر في مدينة الأقصر 8 شركات، يعمل بها المئات من المصريين.

وتحتل مصر المركز الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة في مجال البالونات الطائرة، وذلك لما تتمتع به من طقس مستقر ومناظر طبيعية مبهرة، مثل المعابد الفرعونية، ونهر النيل الخالد الذي يعانق الجبال والزارعات والأثار المصرية القديمة.

الطيران لإعادة رحلات البالون مجدداً لسماء المدينة، خاصة وأن الواقعة التي تسببت في توقف رحلات البالون أثبتت مدى جدارة طياري البالون المصريين، وذلك بعد نجاح قائد البالون، الذي جرفته التيارات الهوائية بعيداً عن مساره، في الهبوط بالبالون وسط الصحراء والأودية الجبلية بسلام دون إصابة راكب واحد من ركابه، بجانب اتخاذ الشركة مالكة البالون لكافة الإجراءات الوقائية التي وضعتها سلطة الطيران المدني للتعامل مع الحوادث الطارئة، وهو الأمر الذي كان محل إشادة من القطاع السياحي ومن وسائل الإعلام المحلية والعالمية.

يذكر أن مدينة الأقصر تنفرد بين المدن المصرية بسياحة البالون التي صارت نمطاً سياحياً يجذب المئات من السياح في كل يوم.

وتنطلق ما بين 15 وحتى 25 رحلة طيران في سماء المدينة، كل يوم، حيث يستمتع السياح برؤية معابد الفراعنة ونهر النيل الخالد والطبيعة الخلابة التي تتمتع بها مدينة الأقصر. وقد اكتسبت رحلات المنطاد فوق معابد الفراعنة، في غرب الأقصر، شهرة واسعة، حتى تمت إقامة مهرجان دولي للبالون

كما يوفر المئات من فرص العمل لشباب الأقصر. وأعلن ثروت عجمي أنه أنه أن الأوان لتدخل الفريق يونس المصري وزير

لسماء المدينة، مشيراً إلى أن البالون نمط سياحي تنفرد به مدينة الأقصر، ويمثل أهمية كبيرة لقطاع السياحة بالمحافظة ويرفع من مستوى العائدات السياحية،



الأقصر تنفرد في مصر بالبالونات الطائرة

تضمن سلامة الرحلات وتتبع مسارها. ومن جانبه، أشاد ثروت عجمي رئيس غرفة وكالات وشركات السفر والسياحة في الأقصر بقرار عودة رحلات البالون

وقال محمد حمدي موسى رئيس شركة سالم بالون إن "موسماً جديداً من سياحة البالون في سماء مدينة الأقصر، انطلق بقرار من سلطة الطيران المدني، التي سمحت بعودة رحلات البالون مجدداً بعد قيام الشركات باتخاذ المزيد من التدابير التي تهدف لتحقيق المزيد من الحماية والأمان في تلك الرحلات التي تنطلق كل يوم حاملة السياح في جولة فوق معالم البر الغربي لمدينة الأقصر".

وكانت سلطة الطيران المدني بمصر قد أوقفت رحلات البالون في 21 يونيو الماضي، بعد انحراف بالون عن مساره وهبوطه في منطقة صحراوية بسبب شدة الرياح وكان على متنه 11 سائحاً. وفتح المسؤولون في الطيران المدني تحقيقاً انتهى بمجموعة توصيات تضمنت استخدام تقنيات إضافية